● إعداد: ضاري المطيري

الأحداث العظام في رمضان

من الأسخياء في رمضان

1 ــ في رمضان، سنة أربع وستمائة، رتب الخليفة في ذلك الزمان عشرين دارا للضيافة، يفطر فيها الصائمون من الفقراء، يطبخ لهم في كل يوم فيها طعام كثير. ويحمل إليها أيضا من الخبز النقي، والحلوى شيء كثير. وهذا الصنيع يشبه ما كانت قريش تفعله من الرفادة في زمن الحج. وكان يتولى ذلك أبو طالب، كما كان العباس يتولى السقاية. وقد كانت فيهم السفارة، واللواء، والندوة له. وقد صارت هذه المناصب كلها على أتم الأحوال في الخلفاء العباسيين. البداية والنهاية (جزء 13 صفحة 47).

2 ــ ذكر ابن عساكر رحمه الله تعالى، في تاريخ دمشق، في ترجمة الإمام مالك بن طوق رحمه الله تعالى، وكان من الأسخياء المشهورين. ولي إمرة دمشق والأردن، في ولاية الواثق الخليفة العباسي.

عن السفر بن إسماعيل رحمه الله تعالى، قال: كان إذا جاء شهر رمضان، نادى منادي مالك بن طوق رحمه الله تعالى، بدمشق كل يوم على باب الخضراء، وكانت دار الإمارة في ذلك الزمان وبعد صلاة المغرب، نادى المنادي: الإفطار رحمكم الله، الإفطار رحمكم الله. وتكون الأبواب مفتوحة، فكل من شاء دخل بلا إذن، وأكل، لا يمنع أحد من ذلك. فهنيئا لمالك الذي كان يفتح الأبواب، ليفطر الصائمين في رمضان، ولهذا أكرمه الله تعالى بهذه الخصلة العظيمة، وهي صفة الجود والكرم. وهنيئا لكل من بذل ماله في هذا الشهر للفقراء والمساكين، خالصا لوجه الله، وهنيئا له على ما وعده الله تعالى بقوله: (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم) ــ الحديد 18.

مات مالك بن طوق رحمه الله تعالى، في الرحبة، سنة ستين ومائتين. قلت: جعلنا الله تعالى جميعا من أهل الجود والكرم، وأعاذنا من الشح والبخل. ويسر الله لنا وضع أموالنا فيما يرضيه، خالصة لوجهه الكريم، وما ذلك على الله بعزيز.

شوق الموصلي

رحمه الله تعالى

ذكر ابن النديم رحمه الله تعالى، في الفهرست، عند ذكر أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصلي رحمه الله تعالى، أنه خرج من بلده الذي ولد فيه، إلى الكوفة، فنزل في بني دارم، فمرض فيها، فكان يقول: لا أشتهي أن أموت حتى يخرج عني شهر رمضان، لعلي أرزق صومه فيكون فيه مبراتي. فصام في أوله أياما، وكان إذا تم له صوم يوم تصدق بمائة دينار.ثم اشتد عليه المرض في آخره، فلم يطق الصوم، فرثاه إدريس بن أبي حفصة رحمه الله تعالى، فقال:

سقى الله يا بن الموصلي بوابل
من الغيث قبرا أنت فيه مقيم
ذهبت وأوحشت الكرام ورعتهم
فلا غرو أن يبكي عليك حميم

التوكل

جاء في تاريخ دمشق لأبن عساكر رحمه الله تعالى، في الجزء الثالث والعشرين، عن محمد بن شقيق البلخي رحمه الله تعالى، عن أبيه قال:أخذت التوكل من إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى، فكنا عنده يوما جلوسا وذلك في شهر رمضان، فأهدي إليه سلة من تين، فتصدق بها على المساكين والجيران.قال شقيق بن إبراهيم: فقلنا له: يا أبا إسحاق، لو تدع لنا شيئا؟ فقال: ألستم صواما؟ قلنا: بلى. قال: ليس لكم حياء، ليس لكم رعة (أي: خوف) أما تخافون الله بالعقوبة، يطول أملكم إلى العشاء، ويسوء ظنكم بالله، وذلك عند غيبوبة الشمس. ثم قال: ثقوا بالله، وأحسنوا الظن بالله ما وعد الله لعباده، ثم قال: (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) ــ النحل 96.

ومما يذكر في سبب توبته، ما رواه يونس البلخي رحمه الله تعالى، قال:كان إبراهيم من الأشراف، وكان أبوه كثير المال والخدم. فبينما هو في الصيد على فرسه يركضه، إذا هو بصوت من فوقه يقول: يا إبراهيم، ما هذا العبث؟ (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) المؤمنون 115.إتق الله، وعليك بالزاد ليوم الفاقة، فنزل عن دابته، فزهد الدنيا.

ومما يذكر من أخباره، ما ذكر بعض السلف بقوله:كنا مع إبراهيم في البحر، فهاجت ريح، واضطربت السفينة، وبكوا. فقلنا: يا أبا إسحاق ما ترى؟ فقال: يا حي حين لا حي، ويا حي قبل كل حي، ويا حي بعد كل حي، ويا حي يا قيوم، يا الله، قد أريتنا قدرتك، فأرنا عفوك. فهدأت السفينة من ساعته.

وقال شقيق بن إبراهيم رحمه الله تعالى: مر إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى، في أسواق البصرة، فاجتمع الناس إليه فقالوا له: يا أبا إسحق، إن الله تعالى يقول في كتابه: (ادعوني أستجب لكم) ــ غافر 60. ونحن ندعوه منذ دهر، فلا يستجيب لنا. قال: فقال إبراهيم: يا أهل البصرة، ماتت قلوبكم في عشرة أشياء: أولها: أنكم عرفتم الله تعالى، ولم تؤدوا حقه. ثانيا: قرأتم كتاب الله تعالى، ولم تعملوا به. ثالثا: ادعيتم حب رسول الله ﷺ، وتركتم سنته. رابعا: ادعيتم عداوة الشيطان، ووافقتموه. خامسا: قلتم: نحب الجنة، ولم تعملوا لها. سادسا: قلتم: نخاف النار، ورهنتم أنفسكم بها. سابعا: قلتم: إن الموت حق، ولم تستعدوا له. ثامنا: شُغلتم بعيوب إخوانكم، ونبذتم عيوبكم. تاسعا: أكلتم نعمة ربكم، ولم تشكروها. عاشرا: دفنتم موتاكم، ولم تعتبروا بهم. «حلية الأولياء ج8، ص»15.

مات إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى، سنة اثنتين وستين، ومائة.

● جمع وإعداد: وليد المعتوق

علماء من الكويت

عبدالملك الصالح المبيض الحنبلي

أحد كبار المربين الكويتيين الأوائل، ولد سنة 1891 في الزبير، ثم قدمت أسرته «المبيض» إلى الكويت في أوائل القرن الماضي، وكانت قبلها في سدير في نجد، وسكنت جبلة في الصالحية.

تلقى بدايات تعليمه بمدينة الزبير ودرس الفقه الحنبلي على علمائها حتى أتقنه، فقد أخذ عن العلامة الشيخ محمد العوجان، وعبدالله بن حمود، وابن دايل الحنابلة علوم الفقه الإسلامي، كما درس في الهند فتعلم الهندية والإنجليزية، وكان لديه معرفة قوية بالحسابات «مسك الدفتر»، وهي الوظيفة التي كان أبناء الماضي يرغبون فيها.

ثم عمل معلما في المدرسة المباركية، ثم أسس المدرسة العامرية عام 1919، ثم عين مديرا للمدرسة الأحمدية عام 1921، وافتتح مدرسة خاصة بالاشتراك معه عبدالعزيز الرشيد 1926، كما عين سكرتيرا لدائرة المعارف عام 1936، وأخيرا معلما في المدرسة القبلية عام 1940، وابنته المربية: مريم العبدالملك من رواد التعليم النظامي بالكويت (أول معلمة كويتية نظامية)، وقد أطلقت الدولة اسم كل من عبدالملك الصالح وابنته مريم على مدارسها تكريما لهما، وقد توفاه الله بعد أن صلى فجر يوم الثلاثاء الموافق 19 فبراير 1946 وعمره يقارب الـ 60 عاما.

سؤال وجواب

ما السنة في عدد ركعات صلاة التراويح ثم ما حكم الزيادة والاستمرار على العدد الذي صلى به المصطفى ﷺ؟

● **السنة في عدد ركعات التراويح أن تكون إحدى عشرة أو ثلاث عشرة لكن لا بأس بالزيادة على ذلك لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما سئل عن صلاة الليل قال مثنى. مثنى.. ولم يحدد وقال لبعض أصحابه أعني على نفسك بكثرة السجود ولم يحدد وكونه صلى الله عليه وسلم يقتصر على هذا الفعل أي على إحدى عشرة أو ثلاث عشرة لا يقتضي منع الزيادة ولهذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم في عدد ركعات التراويح والأمر في هذا واسع من صلى كما صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع الطمأنينة وإطالة القراءة والركوع والسجود فهذا خير ومن خفف وزاد العدد فهذا خير إن شاء الله ولا ضير على الإنسان فيه.**

● **الشيخ ابن عثيمين رحمه الله**

الاستمناء

إذا تحركت شهوة المسلم في نهار رمضان ولم يجد طريقا إلا أن يستمني فهل يبطل صومه، وهل عليه قضاء أو كفارة في هذه الحالة؟

● **الاستمناء في رمضان وغيره حرام، لا يجوز فعله، لقوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)، وعلى من فعله في نهار رمضان وهو صائم أن يتوب إلى الله، وأن يقضي صيام ذلك اليوم الذي فعله فيه، ولا كفارة، لأن الكفارة إنما وردت في الجماع خاصة.**

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

● **اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

إذا أفطر شخص عمدا في نهار رمضان. فماذا عليه؟

● **إذا أفطر بأكل أو شرب في نهار رمضان متعمدا فقد فعل محرما شديد التحريم ويجب تأديبه وتجب عليه التوبة الصادقة والإمساك بقية يومه ثم قضاء ذلك اليوم. وإن أفطر بجماع وجب عليه مع ما ذكر الكفارة المغلظة وهي عتق رقبة فإن لم يجد صام شهرين متتابعين. فإن لم يستطع أطعم ستين مسكينا، وعلى المسلم أن يحافظ على صيامه، فإن صيام رمضان أحد أركان الإس لام وهو فرض على المسلم البالغ العاقل الصحيح المقيم.**

● **الشيخ صالح الفوزان**

ما حكم تقبيل الزوجة بدون شهوة في حال الصوم أو في حال الطهارة وهل ينتقض الوضوء بسبب القبلة؟

● **إذا قبل الرجل زوجته بدون شهوة في أثناء الصوم أو بعد الطهارة ولم يخرج منه شيء فإن ذلك لا يخل بصيامه ولا بطهارته فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يقبل بعض أزواجه وهو صائم ويقبل وهو متوضئ لما كان مالكا لإربه (15) فدل ذلك على الجواز في هذه الحالة ــ أما الذي يخشى من ثوران شهوته فإنه لا يقبل في هاتين الحالتين خشية أن يخرج منه شيء يخل بصيامه أو طهارته والله أعلم.**

● **الشيخ صالح الفوزان**

الإسراف في الإفطار

الإفراط في إعداد الأطعمة للإفطار هل يقلل من ثواب الصوم؟

● **الحمد لله، «لا يقلل من ثواب الصيام، والفعل المحرم بعد انتهاء الصوم لا يقلل من ثوابه، ولكن ذلك يدخل في قوله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، فالإسراف نفسه محظور، والاقتصاد نصف المعيشة، وإذا كان لديهم فضل فليتصدقوا به، فإنه أفضل» انتهى.**

● **الشيخ ابن عثيمين رحمه الله**

د. سليمان معرفي

فاستبقوا الخيرات

قال تعالى: (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين هم بآيات ربهم يؤمنون، والذين هم بربهم لا يشركون، والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون، أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) – المؤمنون 57 – 61.

وقال تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون، أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين) – العمران 133 – 136.

وقال تعالى: (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) – الحديد 21.

1 ـ يحث الله عباده المؤمنين على المسارعة والمسابقة الى فعل الخيرات والمسابقة تكون بين أمرين، والمراد هنا: مسابقة العمر قبل انقضائه باكتساب الخيرات المقربة الى الله تعالى والى نعيمه المقيم.

2 – وقد فتح الله تعالى أبواب المسابقة وبينها لعباده وحثهم على اغتنامها.

3 – ومن حكمته سبحانه ان نوّع لهم هذه المسابقات:

أ – فهناك مسابقة بدنية، مثل الصلاة.

ب – وهناك مسابقة مالية، مثل الصدقة والزكاة.

ج – وهناك مسابقة مالية بدنية مثل الحج.

د – وهناك مسابقة كف وامتناع مثل الصوم.

4 – ومن حكمته سبحانه ان ربط هذه العبادات بالشهور العربية فقال تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا يوم خلق السموات والأرض معها أربعة حرم) – التوبة 36.

5 – وهذه الشهور غير ثابتة في فصل معين، فشهر رمضان يأتي في جميع هذه الشهور ويمر في جميع هذه الفصول.

6 – وفي هذا اختبار وابتلاء للصادقين من أهل الإيمان، فهم يعبدون الله تعالى ويستجيبون لأمره ويخالفون هوى النفس وهم مسرورون بذلك، فرحون به.

7 – يأتي هذا الشهر الكريم المبارك هذا العام في شدة الحر، كما ان يأتي في الأزمنة السابقة حيث لا وسائل تبريد ولا وفرة في الغذاء والأطعمة، ولا رفاهية عيش.

أما اليوم والله الحمد، فيأتي هذا الشهر وجميع وسائل الراحة والدعة والرفاهية متوافرة.

8 – حث الله تعالى عباده المؤمنين على المسارعة والمسابقة الى الخيرات، اغتناما للفرص المتاحة، وقبل فوات العمر.

9 – ومما ينبغي الانتباه اليه والتنبيه عليه هو:

ان شعائر الله وشرائعه لابد ان توقر وان تُعظَّم (ذلك ومن يعظِّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب).

أ – فنحن لا نعظم رمضان بإقامة المهرجانات، وإيقاد الشموع، ولا بالتفنن في ألوان الطعام.

وأصناف الشراب، ولا بملء لياليه باللهو واللعب ولا بإحياء لياليه بالغناء والطرب.

ولكن نعظّم رمضان ببذل المعروف، وإسداء الجميل، بالإحسان الى الفقراء والمساكين بإطعام الجائع، وكسوة العاري.

10 – خ. م كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة».

يزداد جوده ﷺ في رمضان فرحا بلقاء جبريل ومدارسته القرآن معه.

11 – عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم» حسن/ن

12 – فالمحروم على الحقيقة من حرم خير هذا الشهر، من أضاع ليله ونهار، وساعاته والموفق من شهد الشهر وعمره برصيد عظيم من الطاعات والقربات.

لأن الأجور فيه مضاعفة الى ما لا نهاية كما جاء في الحديث: «الصوم لي وأنا أجزي به».

13 – والأكثر حرمانا وتعاسة من يأتيه هذا الشهر وينقضي وهو لم يحرك ساكنا وانما مر عليه كغيره من الشهور فلم يصم، هذا هو المحروم حقيقة.

عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا.. فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دماً.

قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم..» ن كبرى/ حاكم.